

الاقتباس العلمي:
الأنواع، الضوابط، والشروط
مسودة



مقدمة:

يعتمد الكاتب - أياً كان مجال تخصصه - في أثناء العملية الإبداعية على أفكار أنتجها آخرون ، ويرتكز - لا محالة - على الموروث الثقافي المتراكم والمتطور عبر حركة التاريخ الإنساني . وتتطلب الأبحاث العلمية الأكاديمية المتخصصة في جزء كبير منها الاعتماد على ما أنجزه السابقون. وقد أثار ذلك في السنوات الأخيرة جدلاً كبيراً حول ما يعرف الآن بحقوق الملكية الفكرية، وكيفية المحافظة على حق المبدع كمالك أول لأفكار جديدة، وسنت قوانين لمجابهة السطو العلمي ، لكنها ظلت قاصرة أمام تعدد أشكال السطو، وكثرة وسائله. وللحفاظ على حقوق الملكية الفكرية لابد - وقبل كل شيء - تفعيل فضيلة الأمانة، التي تحتم - كخلق شدد عليه ديننا الحنيف - نسبة أية مادة مسترودة إلى أصحابها .

ومن هنا تشدد الخطة الوطنية للعلوم والتقنية والابتكار بجامعة الملك سعود على ضرورة الالتزام بالأمانة العلمية وأخلاقيات البحث العلمي الأكاديمي، وتهيب بجميع المتعاملين معها من الباحثين التعرف على المقصود بالسرقعة العلمية وأشكالها، وطرق تفاديها ، والالتزام بأخلاقيات البحث العلمي في كافة مقترحاتهم البحثية .

المقصود بالسرقعة العلمية :

السرقعة العلمية في أبسط معانيها ، هي استخدام غير معترف به لأفكار وأعمال الآخرين ، يحدث بقصد ، أو بغير قصد ، وسواء أكانت السرقعة مقصودة أو غير مقصودة ، فهي تمثل انتهاكاً أكاديمياً خطيراً ، لذا يجب أن تسعى المؤسسات العلمية الكبرى بكل السبل لمجابهتها ، و تقتضي هذه المجابهة تفعيل التمسك بمجموعة سلوكيات بحثية في أثناء العمل ، فعلى سبيل المثال عند اقتباس كلمات الآخرين يجب وضعها بين علامتي تنصيص ، وتسجيل كافة بيانات المصدر في ذات الصفحة ، أو في نهاية البحث حسب ما يقتضيه منهج الباحث ، وتسجيل المصدر بكامل بياناته ضمن ثبت المصادر والمراجع ، والتوثيق الدقيق هذا ليس وقفاً على الكلمات ، بل ضرورة حتمية عند اقتباس أفكار الآخرين ، حتى ولو تم إعادة صياغتها في أسلوب جديد .

ولابد أن نشير هنا إلى أن مصطلح (عمل) يشير إلى كلمات وأفكار الآخرين ، وإلى الرسوم ، وبرامج الحاسوب ، وغيرها من طرق التعبير ، والفنون الإبداعية ، والكتابات

، والرسوم التوضيحية والبيانية ، والصور والأشكال ، والمواقع الإلكترونية والأفلام ، وكافة أنواع وسائل الاتصال، وأن مصطلح (مصدر) يشير إلى كافة الأعمال المنشورة ، كالكتب ، والمقالات ، والمجلات ، وأوراق العمل المقدمة للمؤتمرات العلمية، وغير العلمية، ونصوص الكتب ، والأطروحات الأكاديمية ، والأفلام والصور ، واللوحات المرسومة ، والمسرحيات . وغير المنشورة كمذكرات الفصول الدراسية ، والمحاضرات ، والملاحظات ، والخطب ، والاتصالات الشخصية ، والأطروحات والرسائل الأكاديمية ، ومواد خدمة البحث والمدونات .

يميل المحللون المهتمون بالأدبيات عند مناقشتهم قضية السرقات العلمية لاستعمال مصطلح (الأصالة) في سياق حديثهم عن أسلوب عرض الأفكار كسرقة، لا الأفكار ذاتها، أما في مجال البحث العلمي فالأمر جد مختلف ، حيث ينصب اهتمام المحللين العلميين على الأفكار ، والتفسيرات التي تتسم بنفاذ البصيرة ، والقدرة على طرح الأسئلة المثيرة للاهتمام ، وتطوير مقاييس احترافية جديدة ، أكثر من اهتمامهم بأسلوب عرضها . ولا شك أن فهم الفرق بين الأفكار وأسلوب التعبير عنها يساعد الباحث على التفريق بين نوعين من سوء التصرف العلمي هما: سرقة الأفكار كما هي من شخص آخر، أو إعادة صياغة الأفكار وإلباسها ثوب لغوي جديد. وقد حدد المهتمون بقضية السرقات العلمية أشكالاً للسرقة ، منها :

1. استخدام كلمات ، أو نصوص ، أو فكر ، أو رسوم توضيحية لمؤلف آخر .
2. التقصير في نسب التوثيق للمؤلف الأصلي .
3. تلميح مرتكب السرقة العلمية بأنه المؤلف .
4. التقصير في الحصول على موافقة المؤلف الأصلي .

لماذا الاهتمام بالسرقة العلمية ؟

إن الحرص على نسبة الأفكار العلمية لمبدعيها في مجال الدراسات الأكاديمية ، بطريقة صحيحة، وتوثيق دقيق ، وسيلة تساعد المبدعين على الاحتفاظ بحقوق الملكية الفكرية الخاصة ، وتحمي إبداعهم من الضياع ، كما أنها وسيلة تسهل على القراء مراجعة ما ورد في البحث من أفكار ، والفصل بينها وبين أفكار الباحث، ومتابعة مسار أفكار الباحث، وأهداف بحثه ، التي على أساسها تحدد نقاط النقاش الداعمة له . وتعد الخطة الوطنية للعلوم والتقنية والابتكار السرقة العلمية سبباً من أسباب

فقدان الثقة في البحوث المنفّذة بمراكز جامعة الملك سعود البحثية خاصة، وبكافة مراكز المملكة عامة ، وتعتبرها جرمًا خطيراً لا يمكن التعاطف مع مرتكبه للأسباب الآتية :

١. السرقة العلمية نوع من الخداع وخيانة الأمانة ؛لأنها تقديم مشوه لأعمال الآخرين ، وإدعاء ملكيتها .
٢. السرقة العلمية انتهاك لحقوق الطباعة . ففي حالة الفشل في الحصول على موافقة المؤلف الأصلي قد تؤدي إلى أضرار وغرامات وملاحقات قضائية ، وإلى ما هو أسوأ من ذلك .
٣. السرقة العلمية تحط من أعمال الآخرين وتعطي السارق الحق في التفوق غير العادل على أقرانه الذين يعتمدون على أنفسهم في إنجاز أعمالهم البحثية الخاصة .
٤. السرقة العلمية تمثل انتهاكاً لميثاق الأمانة العلمية، وسمعة برامج البحث، والجامعات، وحتى الدول.

أنواع السرقات العلمية:

يمكننا التمييز بين خمسة أنواع من السرقة العلمية :

١. السرقة العلمية الناتجة عن النسخ واللصق .
وتكون عند استخدام جملة أو تعبير استخداماً حرفياً، كما ورد في مصدره الأصلي، دون استخدام لعلامات التنصيص، والإشارة للمصدر.
٢. السرقة العلمية باستبدال الكلمات .
وهي اقتباس جملة من أحد المصادر وتغيير بعض كلماتها لتبدو مبتكرة، ولتجنب ذلك يجب الحرص على وضع أي اقتباس - مهما كان حجمه - بين علامتي تنصيص، وذكر اسم مؤلف الكتاب، أو المقالة المأخوذ منها، ويفضل ألا يميل الباحث للاقتباس إلا إذا كان الاقتباس ذا فائدة خاصة في المسألة التي يحاول طرحها.
ولابد أن نشير هنا إلى أن بعض حالات الاقتباس تستدعي إعادة صياغة الكلام المقتبس ، لكن ذلك لا يمنع ذكر المصادر الأصلية المقتبس منها ، مع الإشارة إلى تغيير الصياغة .

٣. السرقعة العلمية للأسلوب .

المقصود بها أتباع نفس طريقة كتابة المقالة الأصلية ، جملة بجملة ، ومقطعاً بمقطع ، فهذه سرقعة علمية ، مع أن المكتوب لا يتطابق مع الوارد في النص الأصلي ، ولا مع طريقة ترتيبه ؛هي سرقعة للتفكير المنطقي الذي اتبعه المؤلف الأصلي في هندسة عمله .

٤. السرقعة العلمية باستخدام الاستعارة .

تستخدم الاستعارة إما لزيادة وضوح الفكرة ، أو لتقديم شرح يلمس حس القارئ ومشاعره بطريقة أفضل من الوصف الصريح المباشر للعنصر أو العملية ، لذا فالاستعارة وسيلة من الوسائل المهمة التي يعتمد عليها المؤلف في توصيل فكرته. ويحق له إذا لم يستطع صياغة استعارة خاصة به اقتباس الاستعارات الواردة في كتابات الآخرين شريطة رد مرجعيتها لأصحابها الأصليين .

٥. السرقعة العلمية للأفكار .

في حال الاستعانة بفكرة أبدعها باحث ما ، أو مقترح قدمه لحل مشكلة ما ، يجب نسبتها له بوضوح . ولا يجب الخلط هنا بين الأفكار والمفاهيم الخاصة ، وبين مسلمات المعرفة التي لا يحتاج الباحث إلى نسبتها لأحد ، فتعريف الثقب الأسود على سبيل المثال، لا يحتاج إلى توثيق وإشارة مرجعية ، وكذلك تحديد سرعة الإفلات من نطاق جاذبية الأرض ، فهما يندرجان تحت المعارف العامة ، لكن إذا استعان الباحث بأفكار جديدة لآخرين في أثناء بحثه عن الثقوب السوداء مثلاً، أو حل جديد لمعضلة فيزيائية، فإن ذلك يتطلب منه الدقة في نسبتها إلى أصحابها .

أمثلة على السرقعة العلمية .

تتخذ السرقعة العلمية العديد من الأشكال ، وفيما يلي عرضاً لأكثر تلك الأشكال شيوعاً :

١. ينسب الباحث أحد الأعمال الخاصة بشخص آخر لنفسه .
*ويكون ذلك بنسخ ورقة بحثية أو مقالة من أحد الدوريات، أو المواقع الإلكترونية. وقد سبقت الإشارة إلى أن النسخ ليس فقط من المصادر المنشورة ، بل قد يكون

من المصادر غير المنشورة كالاتصالات الشخصية ، والمحاضرات ، ومذكرات الفصول الدراسية .

- ١. نسخ جمل أو مقاطع دون الإشارة للمصدر بطريقة صحيحة ، وأشكاله متعددة :
- اقتباس مادة علمية ما دون الاستخدام الصحيح لعلامات التنصيص ، حتى إذا تمت الإشارة للمرجع بطريقة سليمة .
- استخدام حقائق معينة دون وجود نسب صحيح لها (بالطبع لا يسرى ذلك على حقائق المعرفة العامة)
- استخدام براهين أو أساليب منطقية دون توثيق مصدرها .
- استخدام الرسوم، وأشكال التوضيحية، والخرائط، والإحصاءات، والصور، وغيرها دون توثيقها التوثيق الكامل.
- ترجمة أحد الأعمال من لغة إلى أخرى دون الإشارة الكاملة والصحيحة إلى المصدر .
- ٣. إعادة الصياغة ، وأشكالها :
- إعادة صياغة أو تلخيص معلومات من مصدر دون اعتراف صريح بذلك.
- إعادة كتابة مقطع ما دون جعله مختلفاً بدرجة كافية عن المقطع الأصلي .

بعد عرض هذه الأمثلة العملية على السرقعة العلمية لابد من الإشارة إلى أن مسؤولية الاستشهادات وصحة المرجعية الخاصة بكافة المصادر تقع على عاتق عضو المجتمع الأكاديمي وحده .

ما هي تبعات السرقعة العلمية ؟

إن نشر البحوث العلمية على الشبكة العنكبوتية جعل السرقعة العلمية أكثر سهولة من ذي قبل ، وتسبب في ظهور ما يعرف بالسرقات الرقمية التي تقوم بها طلاب المدارس الابتدائية ، ومن هم في أعلى المستويات الأكاديمية. وليس عجباً قيام الكثير من الكيانات والمؤسسات العلمية باتخاذ خطوات صارمة لمجابهة هذه السرقات الصادرة من قلة .

فلمحة المراجعة الوطنية التابعة لمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية تتعاون مع جامعة الملك سعود ، ممثلة في الخطة الوطنية للعلوم والتقنية والابتكار على تطوير إستراتيجية للتعامل مع مقترحات الأبحاث التي يثبت احتواؤها على سرقات

علمية . ومن المهم الإشارة هنا إلى أن اكتشاف سرقة علمية في أحد المقترحات البحثية المقدمة سوف يتبعه عقوبات رادعة ، تتراوح بين الوضع على القائمة السوداء إلى إنهاء التعاقد وطرد الباحثين المتورطين في ذلك من كافة جامعات المملكة .
وقد سهلت الشبكة العنكبوتية الكشف عن السرقات العلمية باستخدام برامج وأدوات تجارية ، ومجانية ، أقدمت جامعة الملك سعود والخطة الوطنية للعلوم والتقنية والابتكار على الاشتراك في إحدى هذه الخدمات القائمة على تقنية الويب تعرف بـ turnitin لمساعدة كوادر عملهما على التحقق من أصالة المحتوى العلمي ، واكتشاف أية سرقات علمية قد يجري دمجها في الأبحاث المقدمة .

كيف يمكن تفادي السرقات العلمية ؟

إن السرقات العلمية ذات الطابع الدولي ، مثل النسخ المتعمد ، أو قيام الباحث باستخدام عمل لشخص آخر دون الاعتراف بذلك، أو السطو على عمل قام به أشخاص ونسبته لنفسه ، أو تغيير الاستشهاد وتزويره ، لها عواقبها الشديدة ، حتى ولو كانت عن غير قصد ، ونتيجة للجهل بكيفية الاستشهاد ، أو عمليات البحث ، أو إعادة الصياغة غير المتقنة ، أو القص واللصق من مصادر إلكترونية بشكل غير مدروس ، فكلها انتهاك غير مقبول.

نصائح لتفادي السرقات العلمية العارضة عند استخدام المصادر :

1. تأكد من معرفتك لكيفية وضع الاستشهادات بطريقة صحيحة .
2. ضع علامات الاقتباس عند استخدام كلمات أو جمل المؤلف.
3. عند الاقتباس أو إعادة الصياغة أو التلخيص يجب أن توضح في بداية الجملة الأولى أن الآتي هو فكرة لشخص آخر بقولك :
 - طبقا ل.....
 - قال :
 - في دراسته التي أجراها عام ...
4. في نهاية الجملة الأخيرة لمادة الاقتباس ، أو إعادة الصياغة ، أو التلخيص ضع بيانات المصدر أو المرجع في معكوفتين.
5. عندما يساورك الشك لا تستخدم الاستشهاد ، فمن الأفضل عدم استخدامه بدون توثيق .

وتوجد طرق عديدة للاستشهاد بأحد المصادر داخل الورقة البحثية أو المقترح البحثي . ولكي تتمكن من وضع الاستشهاد بطريقة صحيحة ينصح بالإطلاع على دليل يختص بأسلوب وضع الاستشهادات ، مثل APA_MLA_ Chicago ويجب اعتماد أسلوب واحد طوال المقترح البحثي .

إليك عرض لاثنتين من الأشكال الشائعة لحالات السرققة العلمية غير المعتمدة وكيفية تفاديها:

المثال الأول : إعادة الصياغة دون وضع استشهاد :

نظراً لأن إعادة الصياغة من المفترض أن تحتوي على كل معلومات المؤلف دون أية تعليقات تخص الباحث فإن إعادة الصياغة دون ذكر الاستشهاد يعد أحد أوجه السرققة العلمية . يقول دليل **st.martins handbook** في تعريف إعادة الصياغة : " تمثل إعادة الصياغة إقراراً دقيقاً لكافة المعلومات الواردة في أحد المقاطع باستخدام مفردات لغوية وجمل من صنعك دون إضافة أية تعليقات أو تفسيرات لها ، فهي إعادة كتابة كافة النقاط الرئيسية المذكورة في المقطع بنفس الترتيب ، وتقريباً بنفس عدد الكلمات" . ويؤكد **Lunsford** على ضرورة وضع الاستشهاد حتى في حالة الصياغة غير المقبولة ، ويقول إن غياب المعلومات عن المصدر تجعل إعادة الصياغة سرققة علمية .

المثال الثاني : وضع الاستشهاد في غير مكانة :

إن وضع المرجعية في نهاية المادة المستشهد بها أو المعاد صياغتها من الأمور المهمة ، وعدم الإشارة إلى مصدرها يجعلها سرققة علمية ؛ لأنها ستبدو وكأنها من بنات أفكار الباحث .

ولابد من الإشارة في هذا السياق إلى نقطة أخيرة يقع في برائنها كثير من الباحثين ، ففي حالة تعدد مواضع الاستشهاد من نفس المصدر يجب الإشارة لكل إحالة على حدة ، وبشكل منفرد ، ويمنع الاكتفاء بإشارة واحدة للتعبير عن عدة نقاط منفردة جرى استخلاصها من أحد المصادر .

تلخيص:

فيما يلي نصائح مفيدة لمساعدتك على الابتعاد عن ارتكاب أخطاء السرقعة العلمية، سواء عن عمد أو عن غير عمد.

الاقتباس :

- استخدم علامات الاقتباس عندما تقتبس نفس الجمل أو المقاطع القصيرة دون تغييرها .
- الاقتباسات الأطول يجب وضعها بين علامات اقتباس مع ترك مسافة بادئة.
- يجب اختيار واستخدام الاقتباس بحرص، بحيث تستخدم فقط عندما تمثل إضافة مباشرة للمناقشة المطروحة.
- ابتعد عن الاقتباسات التي تعرض فقط تفاصيل، أو معرفة عامة، أو معلومات يمكن إعادة صياغتها بطريقة أكثر فاعلية.
- * إعادة الصياغة والتلخيص :
- عليك بإعادة الصياغة عندما تحتاج لعرض أفكار شخص آخر.
- لإعادة الصياغة بطريقة صحيحة يجب أن تغير اللغة، والبناء اللغوي للجمل.
- عليك بالتلخيص إذا أردت عرضاً ذا طبيعة موجزة للنقاط الرئيسية المطروحة في مناقشة شخص آخر، ويعد هذا اختصاراً أكثر منه إعادة صياغة .
- ابتعد عن أخذ الملاحظات الحرفية ، أو استخدام أداة القص واللصق في برنامج الحاسوب .

الاستشهاد:

- تأكد من توثيق وذكر كافة المصادر التي تستقى منها الأفكار والمواد.
- تأكد أن إعداداتك لمسرد المراجع إعداداً صحيحاً .

المصطلحات :

مسرد المراجع : يسمى أيضا قائمة المراجع ، وقائمة المصادر ، وفيه يتم تسجيل الكتب ، أو المقالات ، أو الدوريات ، والصحف، وغيرها من العناصر المستخدمة في البحث . وعادة ما يكون مسرد المراجع في نهاية المقالات الدورية ، أو الكتب ، أو مقترحات البحث ، أو غيرها.

المرجع :

هو المعلومات التي تحدد كتاب بعينه أو مقالة ، أو أي نوع من الكتابة ، وعادة ما يضم بيانات المؤلف والعنوان، ومكان النشر ، والناشر ، وتاريخ النشر (عند الاستشهاد من كتاب)، أو المؤلف، وعنوان المقالة ، وعنوان الدورية (المصدر الأصلي)، والعدد ، ورقم الإصدار ، وتاريخ المقالة ، ورقم الصفحة (عند الاستشهاد من مقالة) وغيرها .

توثيق الاستشهاد:

المراد به إثبات المصادر التي استسقيت منها معلوماتك وأفكارك.

المعرفة العامة :

هي تلك المعلومات التي يمكن لغالبية الناس الحصول عليها بسهولة ، من مصادر عامة،أو متعددة ، مثل المراجع العامة ، وهي عادة ما تكون على هيئة حقائق كالأمثلة التالية ، السنة (٣٦٥) يوما ، جون كيندي الرئيس رقم (٣٥) للولايات المتحدة الأمريكية ، وقد جرى اغتياله في عام ١٩٦٣م.

الملكية الفكرية :

هي أحد أشكال العمل الإبداعي الذي يمكن حمايته من خلال علامة تجارية أو براءة اختراع ، أو حقوق الطبع ، أو التصميم الصناعي ، أو الطوبوغرافيا المتكاملة .

إعادة الصياغة :

هي إعادة كتابة لاقتباس ما، باستخدام كلماتك الخاصة، معتمدا على الفكرة الأساسية للمؤلف الأصلي.
يرتكب سرقة علمية :

هو القيام بسرقة أو تقديم أفكار ، أو كلام لأحد الأشخاص ،على أنه ملكك، وهو - أيضاً - استخدام إنتاج شخص ما دون توثيق المصدر ، وهو - كذلك - ارتكاب سرقة أدبية ، وهو تقديم فكرة أو منتج من مصدر موجود وزعم أنها جديدة وأصلية.

الاقتباس :

هو نسخ النص الأصلي المنشور في مكان آخر ، وعموما فإن الاقتباسات المباشرة توضع إما بين علامات اقتباس، أو يتم إزاحتها من بداية الصفحة مع الاستشهاد بالمصدر